العاملات في صفوف القوات المسلحة الاميركية في العام ١٩٧٧ ١٠٨ الاف امرأة، او ٥٪ من مجموع تلك القوات (٢١) ٠

ومن جهة ثانية ، فلقد ارتفعت نسبة السود والملونين في القوات المسلحة بشكل ملحوظ بعد اعتماد نظام التطوع ٠ ومما لا شك فيه ان العديد من الشبان الزنوج يجدون في القوات المسلحة مهربا من اوضاع البطالة والفقر التي يعانون منها ٠ الا ان تلك الظاهرة ادت الى قلق بعض واضعي السياسة الاميركية ، نظرا لما قد يعنيه استمرار تناميها في حال وقوع صدامات عنصرية جدية في داخل المجتمع الاميركي ٠ ولقد برزت مع قوات المتطوعين تفشي مشكلة الامية في صفوف الجنود ، وجلهم من الطبقات الاجتماعية الدنيا في المجتمع الاميركي ٠ ويشير احد ضباط التدريب التابعين لسلاح البحرية الاميركي الى ان « مستوى القراءة لدى متطوعينا لا يتجاوز في كثير من الاحيان مستوى الصف الثالث ٠ وهذا يعني ان البحار لا يمكنه ان يقرأ حتى لافتة الانذار على حجرة مرجل السفينة » (٢٢) ٠ ومما لا شك فيه ان هذه معضلة جدية بالنسبة الى قوات تفتخر باعتمادها على « النوعية » ٠

كما برزت مع قوات المتطوعين تيارات تنادي بضرورة خلق « نقابة » للعاملين في المؤسسة العسكرية ٠ وتدل الاستفتاءات التي اجريت لتحديد مدى تفشي هذا التيار ان ٣٥٪ من الجنود و ١٦٪ من الضباط في سلاح الجو الاميركي يحبذون انشاء نقابة للعسكريين ٠ كما اظهرت الاستفتاءات ان نسبة الذين لم يبدوا اي رأي كافية لتشكيل اغلبية فيما لو انحازوا الى صفوف انصار « النقابة » ٠ ولم تتعد نسبة الموافقين على ضرورة بقاء النقابات العسكرية بعيدة عن المسائل العملياتية ٦٥٪ ، في حين اعتبر ٧٥٪ فقط ان الاضراب سلاح غير شرعي للمطالبة بانصاف العسكريين (٢٣) ٠

وتعكس هذه الظاهرة خللا جديا في القوات المسلحة الاميركية، واضطرار تلك القوات الى جذب المتطوعين عبر ابراز الامتيازات التي يحصل عليها المتطوع بالمقارنة مع الاعمال المدنية الاخرى ٠ ويطالب بعض القادة العسكريين بالعودة الى التركيز على مفاهيم « الواجب » و « الدفاع عن الوطن » كقيم اساسية يتم بناء القوات المسلحة على اساسها ٠

مستقبل القوات المسلحة الاميركية

اذا كنا قد حاولنا في دراستنا الراهنة ان نركز على الدور « الجديد » للقوات المسلحة الاميركية ، وعلى المعضلات المستعصية التي تعاني منها تلك القوات ، فان ذلك لا يعني ان تلك القوات لا تملك نقاط قوة هامة ـ لم يكن من مجال